

## مقدمة الشارح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإن التوحيد وهو: إفراد الله ﷻ بالعبادة وترك عبادة ما سواه هو أول الإسلام وأول الدين، وأول ما يدخل الإنسان في الإسلام أن يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ثم بعد ذلك يقوم بأوامر الدين وأنواعها؛ ولهذا كانت الرسل - عليهم الصلاة والسلام - من أولهم إلى آخرهم أول ما يبدؤون به دعوة الناس إلى التوحيد، وإفراد الله بالعبادة، وترك عبادة ما سواه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وكل نبي يقول لقومه: ﴿يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩]، كما ذكر الله ذلك عن نوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، وشعيب، كل نبي أول ما يبدأ: بدعوة التوحيد، فلا يبدأ بشيء قبلها.

ولما بعث الله رسوله محمدًا ﷺ مكث في مكة ثلاث عشرة سنة بعد البعثة يدعو إلى التوحيد وينهى عن الشرك، قبل أن تُفرض الصلاة والزكاة والصيام والحج، وبقيّة شرائع الإسلام، كل هذه المدة في مكة يدعو إلى التوحيد، بينما فُرضت الصلاة قبل الهجرة بيسير ليلة المعراج، فُرضت عليه في مكة في آخر إقامته فيها.

والرسول ﷺ لما بعث معاذًا إلى اليمن أعطاه الخطة التي يسير عليها في